

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 41- سورة الأعراف | من الآية 55 إلى 75

عبدالرحمن العجلان

ادعوا ربكم تضرعا وخفية. انه لا يحب المفسدين انه لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. وادعوه خوف صوت مع ان رحمة الله قريب من المحسنين. ادعوا ربكم تضرعا - 00:00:00

ما الوعد بالدعاء هنا قيل المراد العبادة وقيل المراد الدعاء الذي هو هو الطلب. والدعاء هو العبادة ان من دعا شيئا من دعا احدا فقد عده. ادعوا ربكم تضرعا ما معنى تضرعا؟ تذلا واستثناء واستكانة الى - 00:00:30

وخصوصا بين يديه. تضرعا وخفية. يعني انه كلما كان الدعاء سرا فهو اولى واحرى للجابة من الدعاء اذا كان جهرا. لأن الدعاء اذا كان سرا بينك وبين الله فغالبته بخلاص. واذا كان جهرا فقد يخالطه الرياء فيبطله ويحبطه 00:01:10 انه لا يحب المعتدين. الاعتداء من ورد به هنا الاعتداء مجاوزة الحد. قيل المراد بالاعتداء هنا التعدي المطلق مجاوزة الحد في كل شيء. الله جل وعلا لا يحب المعتدين. وقيل المراد هنا 00:01:50

في الدعاء. بان يدعوا الانسان بان يطلب شيئا مستحينا او يطلب ما لا يستحقه من منازل الانبياء او يطلب البقاء في الدنيا بان لا يموت انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ما المراد بالافساد في الارض هنا - 00:02:20 المعاصي وقيل الشرك والكفر وقيل الافساد في الارض في الارض عمل ما لا يحبه الله من التعدي على الاموال والانفس والاعراض كل هذا من الافساد في الارض. بعد لاحياء بماذا؟ بارسال الرسل وانزال الكتب. ولا اضر - 00:03:00

من الافساد بعد الاصلاح. لأن الافساد مع الافساد مضر لكن اضر منه افساد بعد اصلاح تخرير خارب مضر لكن تخرير ما هو صالح اضر وادعوه خوفا وطمعا. خوفا خائفين من ذنوبكم خائفين من عقابه جل وعلا خائن - 00:03:40

من عدله. لانه اذا اعدل في عباده جل وعلا فان لو عذبهم كلهم لعذبهم وهو غير ظالم لهم خوفا وطمعا طمعا املا في حصول المطلوب خوفا خوفا من وقوع المكروه وطمعا املا في حصول المطلوب المرغوب فيه. وادعوه خوفا - 00:04:20

وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين. لم جاء جواب خبر الرحمة بقوله قريب ولم يقل قريبة ان رحمة الله قريب من المحسنين ضمن معنى الرحمة الثواب والثواب قريب من المحسنين - 00:05:10

وقيل لانها مضافة الى الله جل وعلا. وقيل قريب من المحسنين بان القرب اذا كان المراد به قرب النسب فانه يؤنس وادا كان المراد به غير قرب المنسوب. غير قرب النسب كقرب المسافة وقرب الجوار ونحو ذلك. فان - 00:05:40

انه يجوز فيه التذكير والتأنيث. تقول مثلا دار هند قريب من دارنا. يصح قريب وقريبة. ولا يصح ان تقول هند قريب مني اذا كنت تريد نسبها. يعني انها ابنة عمك او ابنة خالك. فاذا كان - 00:06:10

المراد بالقرب قرب النسب فانه يجوز فانه يتعين فيه التأنيث. وادا كان المراد القرب قرب المسافة فانه يجوز فيه التذكير والتأنيث. تقول كذا قريب من كذا. اذا كان المراد المسافة او قربة من كذا يجوز - 00:06:40

ادعوا ربكم تضرعا وخفية. تضرعا وخفية كما محلها من الاعراب يجوز ان يكون حالا يعني حالة كونكم متضرعين مخففين. دعائكم. يجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون صفة لموصوف ممحوف. يعني ادعوا ربكم - 00:07:10

تضرع ودعاء خفية. يصح ان يكون صفة وان يكون حالا ومثلها خوفا وطمعا كذلك. خائفين طامعين اذا كان المراد حال وادا كان

المراد صفة ادعوه دعاء خائف ودعاء طامع. صفة لموصوف ممحوف - 00:07:50

يقول الله جل وعلا وهو الذي يرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته الواو هنا واو عطف عطف ماذا؟ على ماذا؟ عطف جملة على جملة تقدم لنا قوله جل وعلا وهو الذي خلق السماوات والارض في سنة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل - 00:08:30 الى النهار يطلبها حثيثا. فهذه الجملة وهو الذي يرسل الرياح معطوفة على الجمل السابقة يغشى الليل النهار يطلبها حثيثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر هذه عطوفة على السماوات والارض ثم اتى بالامر بالدعاء جل وعلا ثم قال وهو الذي يرسل الرياح - 00:09:00

وهي من صفات الله جل وعلا الفعلية افعاله. وهذه الآيات مع ما سبقها فيها تقرير توحيد الربوبية. وتوحيد الربوبية قد به المشركون وسورة الاعراف كما تقدم لنا هي سورة مكية من سور المكية - 00:09:30

واقراء تقرير توحيد الربوبية متضمن للالتزام بتوحيد الالوهية. لانه اذا عرف المرء ان الله جل وعلا هو الخالق الرازق المتصرف في الكون هو المحيي والمميت. المدبر لاحوال عباده المتصرف فيهم كيما يشاء. هل يصح ان يعبد معه غيره - 00:10:00 وهذا صفتة؟ لا والله. لا يليق. ان تكون هذه افعاله جل وعلا. وهذه قدرته وهذا تصرفه في الكون. ثم نلتفت الى فلان او علان شخص مرغوب مخلوق لله يتصرف فيه ربنا كيف يشاء. وقد يكون - 00:10:30

في حفرة من حفر النار نتوجه اليه ونطلب منه امرا لا يقدر عليه الا الله ونقول ان له مكانة اوله قدر عند الله وما يدرينا حتى ولو كان له قدر هل يليق ان نطلب من له قدر مثل النبي صلى الله - 00:11:00

الله عليه وسلم والملائكة ونترك او نشركهم مع الله جل وعلا الذي هو رب الجميع. لا من العبد ان يخاف او يرجو عبدا مثله. وانما يرجو الله ويخاف الله جل وعلا وحده لا شريك له. وهو الذي يرسل الرياح. والرياء - 00:11:20

جمع ريح. وقيل جمع روح. فيا واصلها واو. فهي جمع وورد عن صلى الله عليه وسلم النهي عن سب الرياح وانها مسخرة بامر الله جل وعلا تسير بامرها وارادته سبحانه. فهي لا تتصرف بنفسها. وينبغي للانسان اذا اشتـد - 00:11:50

عليه ان يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريشا. لان الرياح تأتي بالرحمة والريح تأتي بالعذاب. الريح العقيم. وهو الذي يرسل الرياح فالرياح تأتي بالرحمة. والريح اذا افردت تأتي بالعذاب. ولهذا يستحب - 00:12:30

يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريشا وفي قراءة نشرا بضم النون والشين. وفي قراءة اخرى نشرا النون وتسكين الشين. وفي قراءة نوش نشأ نشرا وفي قراءة بشرى بين يدي رحمته - 00:13:00

وفي قراءة بشرى بين يدي رحمته بالف مقصورة ونشرا من النشر. وهو خلاف الطير. تقول هذا ثوب منشور وهذا ثوب مطوي. مطوي بعضه على بعض منشور محلول. ممدد. وهو الذي يرسل الرياح - 00:13:50

بشرى بمعنى انها ناشرة ينشرها وعلا يبعثها جل وعلا الى مكان السحاب وهو مكان في اقصى القطب عند ملتقى السماء بالارض يرسل جل وعلا الرياح الى السحاب فتسوقة ثم تنشره في السماء ثم تسوقه الى حيث امر الله - 00:14:30

جل وعلا فقد ينشأ السحاب في مكان ولا ينزل فيه مطرا فتسوقة الملائكة والريح بامر الله جل وعلا حتى توصله الى المكان الذي اراد الله ان ينزل فيه المطر. فنشرها بمعنى النشر - 00:15:10

والتمديد وبشرى بمعنى البشارة. مبشر بين يدي رحمته يعني امام المطر. بين يدي رحمته يعني قدام المطر يسوق الله جل وعلا الريح يرسل الريح فتسوقة السحاب امام المطر امام تسوق السحاب ف تكون امامه فينزل المطر من السحاب بامر الله جل وعلا في - 00:15:40

كان الذي يريد سبحانه بشرى بين يدي رحمته وهذا من الادلة على قدرته سبحانه وتعالى. بشرى بين يدي رحمته. يعني قدام والمراد بالرحمة هنا المطر. حتى اذا اقلت سحابا ثقلا سقناه بلد ميت. حتى اذا اقلت اقلت بمعنى حمل - 00:16:20

حملت الريح السحاب ثم ان هذا السحاب يكون ثقلا مهما بما فيه من المطر. ولا ينزل الا حيث اراد الله جل وعلا. سحابا ثقلا سقناه بلد ميت. سقناه الى بلد ميت او سقناه لاجل البلد الميت لاجل ان ينزل - 00:17:00

سقناه لبلد ميت والمراد بالبلد القطعة من الارض مسكونة عند بعضهم. وقال بعضهم القطعة من الارض مسكونة كانت او غير مسكونة يقال لها بلد حتى لو لم تكن مسكونة من الانس فانها قد تكون مشغولة - 00:17:40

بالوحش والحيوانات والسباع. وهذه في حاجة الى المطر. كما ان بني ادم ودوابهم في حاجة الى المطر. سقناه لبلد ميت. والمراد بالبلد الميت هنا. البلد الذي لا نبات فيه لا نبات فيه. فاحيينا به فانزلنا به - 00:18:10

بعد شوق السحاب وحمله من الرياح وايصاله الى المكان الذي يريد الله جل وعلا فان الله ينزل به الماء ينزل به الظمير به يعود الى ماذا؟ يعود الى البلد. انزلنا به الماء. انزلنا بالبلد الماء - 00:18:40

ويجوز ان يعود الظمير الى السحاب. فالسحاب بعدما تسوقه الرياح ويجتمع في المكان الذي يريد الله ينزل الله جل وعلا الماء من على السحاب ثم السحاب يرسله بامر الله الى الارض - 00:19:10

فالظمير به يجوز ان يعود الى البلد وهو الاقرب ويجوز ان يعود الى السحاب الثقال الموصوف سحابا ثقلا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به اي بالماء. من كل الثمرات. الارض - 00:19:40

واحدة والماء واحد والثمرات متنوعة والاعشاب متنوعة والاشجار متنوعة. وثمارها مختلفة اختلافا كثيرا. وهذا من قلة على قدرة الله جل وعلا العظيمة. الماء واحد والتربة واحدة ولم يوجد في الارض اصل لهذه النبت. فاذا - 00:20:10

نزل الماء على هذه الارض انبت اعشابا. ذات زهور بيضاء زهور صفر. ولاة خضرة ولاة بياض. وثمارها متنوعة وسيقانها متنوعة. واسجارها واوراقها مختلفة. وماؤها واحد وتربيتها واحدة بقدرة الله جل وعلا العظيمة. انزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات - 00:20:50

هذا مثل حسي مشاهد بالاعين ساقه الله جل وعلى للدلالة على امر مستقبل ليدل هذا على قدرة الله العظيمة على على البعث. فانزلنا به من كل كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون - 00:21:30

حينما قال الكفار من يحيي العظام وهي رميم واستبعدوا لان المرأة بعد ما يموت يدفن في التراب. ثم لا يأخذ الا قليلا فاذا به اصبح ترابا من التراب. قد تفتق - 00:22:10

وصار ترابا من التراب لا يتميز عن التربة. فاستبعدوا الاحياء وان تعود الاجسام كما كانت. وتعود العقول والارواح واستغربوا هذا واستبعدوه وانكروه. فالله جل وعلا ساق دليلا محسوسا واضحا يشاهدونه صباح مساء كل وقت - 00:22:40

هذه التربة بيضاء لا نبت فيها ابدا. فينزل الله جل وعلا الماء فاذا بها بين عشية وظحها تتشقق وينبت منها النبات ف تكون بعد ان كانت ميتة. وهذه الاعشاب فيها الارواح بعد ان كانت جمادا في - 00:23:20

الارض كذلك نخرج موتى مثل احياء النبات يحيي الله جل وعلا الموتى وهل التمثيل هذا تمثيل بالصفة وان الله ينبت الاجسام من الارض كما ينبت الاشجار والنباتات الاخرى. ام انه تمثيل للقدرة - 00:23:50

كما ان الله قدر على احياء الارض وان بات النبات فيها فهو قادر على البعث. وقد وردت احاديث تدل على ان الله جل وعلا اذا اراد البعث العياد ارسل مطعم - 00:24:40

من السماء ورد في بعض الروايات كمني الرجال يمطر اربعين سنة وفي قول اربعين يوم ثم تنبت الاجسام كما ينبت العشب والشجر. فاذا نبت استتمت قائمة بامر الله نفح الله فيها الارواح. واعاد الارواح الى اجسام - 00:25:00

ثم القى عليهم النوم. فناموا جميعا ثم اذا اراد الله الاحياء بالنفخة الثانية حينما ينفح اسرافيل النفخة الثانية اذا هم قيام ينظرون. يقوم الناس وكان انهم قاموا من رقدة. كانوا الان رقدوا. ما شبعوا من النوم - 00:25:40

وطعم النوم في افواههم واجسامهم عند ذلك فيقولون من بعثنا من مرقدنا هذا يعني كأنهم الان ناموا وفي احل نومة فيبعثون وهم لم يشعروا من نومتهم هينادي مناد هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. كما قص الله - 00:26:20

الله جل وعلا ذلك في سورة ياسين كذلك نخرج الموتى اي مثل هذا الاحياء للنبات نحيي الاجر الشهادة التي ارمته في الارض وذامت واصبحت رميا او ترابا وكل رح تعود الى جسدها الذي كانت معه في الدنيا - 00:27:00

ويكون النعيم والعقاب في الآخرة روحياً والجسد معاً. كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون هذا مثل واضح محسوس لعل المرء إذا سمعه انتبه يا له وتدبر انه صائر الى هذا الشيء - [00:27:40](#)

وانه مبعوث كما يحيي الله جل وعلا النبات في الارض كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. يقول الله جل وعلا لنا هذا في الدنيا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن العزيز الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم لعل - [00:28:20](#) لكم تذكرون بينما لكم مالكم؟ وكيف تحبون لعلكم تتغطون وتستعدون كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون - [00:28:50](#)